واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن

The reality of national values in the books of social and national education the fourth, fifth and sixth grades in the core Jordan

د. عيد حسن الصبحيين
د. مصطفى جويفل
كلية العلوم التربوية جامعة الحسين بن طلال الأردن
محمد عوده الرفوع . وزارة التربية والتعليم الأردنية

Abstract:

This study aimed to detect the most important to be met in the books of social and National Education, fourth, fifth and sixth grades fundamental in Jordan, and then to identify the degree of availability in these books national values; The study used the descriptive analytical method, as it was developed a tool to analyze the content consists of national dimension, which contained (11) value, this was done by reference to the educational literature and research and related studies, have been confirmed sincerity viewing on a select group of specialists, it has been confirmed stability using appropriate statistical methods.

was reached following results: total contained in the books of social and National Education, fourth, fifth and sixth grades fundamental in Jordan national values has reached (349) and a national value, and that more national values readily available in this books is the value of (Jordanian pride and national identity) as it reached a population in these books (69), and the results of the analysis indicate that the national values may appropriately available in the content of these books with the exception of a number of which the proportion of low availability. In light of the findings, the study recommends the attention of national values that are not available appropriately.

Keywords: (national values, citizenship, wrote social and national education, social studies curricula).

الملخص :

هدفت الدراسة الكشف عن أهم القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، ومن ثم التعرف على درجة توافرها في هذه الكتب؛ وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم إعداد أداة لتحليل المحتوى تتكون من البعد الوطني الذي احتوى على احد عشرة قيمة وطنية، وتم ذلك من خلال الرجوع إلى الأدب التربوي والبحوث والدراسات ذات الصلة، وتم التأكد من صدقها بعرضها على نخبة من أهل الاختصاص، وتم التأكد من الثبات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

وتم التوصل إلى النتائج الآتية: بلغ إجمالي القيم الوطنية المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن (349) قيمة وطنية، وأن أكثر القيم الوطنية تكرارا في هذه الكتب هي قيمة (الاعتزاز بالهوية الأردنية والقومية) إذ بلغت تكراراتها في هذه الكتب (69) تكرارا، وتشير نتائج التحليل إلى أن القيم الوطنية قد تكررت بشكل مناسب في محتوى هذه الكتب باستثناء عدد منها تراوحت تكراراتها ما بين الصفر إلى التكرارين. وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بالاهتمام بالقيم الوطنية التي لم تتوفر بشكل مناسب، وبالاستفادة من القيم الوطنية الواردة في أداة الدراسة من قبل الباحثين ومؤلفي الكتب المدرسية، وبإجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع وفي مراحل ومناهج دراسية أخرى.

الكلمات المفتاحية: (القيم الوطنية، المواطنة، كتب التربية الاجتماعية والوطنية، مناهج الدراسات الاجتماعية).

العرض:

- **المقدمة:** الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي وهو بحاجة إلى الآخرين في مختلف جوانب الحياة، وهذهِ الحاجة تأتي من خلال ارتباطه بالأسرة، والأصدقاء، والقبيلة، والمجتمع، والدولة، والقومية، والمجتمع هو جماعة متفاعلة من الناس قد تكون كبيرة وقد تكون صغيرة، يعيشون في بقعة واحدة من الأرض ولهم ثقافة واحدة، ومصالح مشتركة، وأهداف مشتركة، مما يجعلهم يشعرون بأنهم جزء من بعضهم البعض، فالمجتمع يتكون من أربع مقومات رئيسة هي: الشعب، والأرض، والتاريخ، والثقافة.

ويشير الآغا (2010) إلى أهمية القيم في حياة المجتمعات والأفراد والجماعات، فهي جوهر الإنسان وأساس وجوده، وبها يتحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة، وتحمي الفرد من الانحراف والانجرار وراء الشهوات، وتزود الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة، وتبعده عن السلبية، وتعمل على إشباع رغبات الفرد وحاجاته بما يتناسب مع عقائده وأفكاره، وهي مؤشرات للتنبؤ بالسلوك الحسن للإنسان، وتحقق نوع من الثقة بالنفس للأفراد، وتحقق التكيف والتوافق النفسي؛ وتأتي أهميتها الاجتماعية من كونها تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريته، وتحفظُ لهُ هويته وتميزهُ، وتحميه من السلوكيات السلبية الفاسدة، وتعمل على استقرارهُ وتوازنه وتوحيده على أهداف محددة، وتوجيهه إلى العمل الجماعي، ومساعدته على مواجهة الأزمات، وتحدد ما سيكون علية مستقبلا، وتزودهُ بالثقافة والتفكير.

وقيم الانتماء الوطني هي شعور يتضمن الحب المتبادل، والقبول والتقبل والارتباط الوثيق بالجماعة، وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحده معهم ليحظى بالقبول ويشعر بكونه فرداً يستحوذ على مكانةً متميزةً في الوسط الاجتماعي؛ والانتماء الوطني هو الارتباط الوثيق بجماعة وتقبلها أكثر من غيرها من الجماعات، والشعور بالمسؤولية تجاهها والدفاع عنها (زهران، 2004).

إن المواطنة هي الإطار الجامع لتفاعل المواطن مع وطنه، والمواطنين فيما بينهم ضمن الدائرة الوطنية للدولة في أبعادها السياسية والاجتماعية والجغرافية والقانونية والاقتصادية، ولم تعد قيم المواطنة مجرد ولاء عاطفي وانتماء شكلي للوطن فحسب، بل هي انتظام عام في إطار القانون له أبعاده وقيمه ومفاهيمه السياسية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدينية (حسين، 2013).

ويرى العامر(2005) أن الانتماء الوطني يتألف من العديد من الأبعاد، منها: بُعد الهوية وهي دليل وجود الفرد الذي يسعى الانتماء إلى توطيدها، وتتمثل هوية الإنسان في معتقداته، وتاريخه، وقيمه؛ وبُعد الجماعية: ويشير إلى تعاون وتكافل وتماسك الأفراد في المجتمع الواحد، ويعزز ميل الأفراد إلى المحبة، والتفاعل المتبادل؛ وبُعد الولاء: وهو يمثل جوهر الالتزام ودعم الهوية الذاتية من جهة ويقوي الجماعية بين الأفراد من جهة أخرى؛ وبُعد الالتزام: ويشير إلى التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية وبالتالي الالتزام بمعايير الجماعة وتجنب النزاع؛ وبُعد الديموقراطية: ويتمثل في أساليب التفكير والقيادة ويعبر عن إيمان الفرد بقدراته وإمكاناته، وحاجته إلى التفاهم والتعاون مع الآخرين، وإتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

إن العالم العربي والإسلامي يمر بفترة حرجة في مسيرة حياته، في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وبتغيرٍ سريعٍ ومضطرب في القيم، وتحولٍ في المعايير الدينية والوطنية والأخلاقية، وهذا يبدو واضحاً في مظاهر الخروج عن تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي يدعو إلى الوحدة وتحقيق الانتماء لله والوطن، والتسامح والمحبة ونشر العلم والتعلم والتطور، ونشر قيم الخير على الإنسانية جمعاء، إذ تعاني المجتمعات العربية والإسلامية من منعطفات خطرة وتحولات فكرية وحضارية متعددة، ومن اضطراب لمنظومة القيم إلى الاغتراب في الشخصية، وسلب للهوية، وتمزق للنسيج الاجتماعي، ويتعرض النظام التربوي في البلاد العربية للخطر والاضطراب في مواجهة إشكاليات تعيق تطبيق منظومة القيم التربوية (الجرجاوي،2007).

وقد يعود هذا الاضطراب في القيم إلى عوامل عديدة منها: التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل الـذي يشـهده العالم في جوانب الحياة المختلفة، هذا التطور الهائل الذي يعمل على تذويب الثقافات في ثقافة كونية واحـدة، وبالتـالي سيادة القيم الغربية الأقوى على حساب القيم الوطنية، والقيم العربية الإسلامية، وبالتالي السيطرة الغربية علـى العـالم العربي والإسلامي اقتصادياً، وعسكرياً، وفكرياً، وثقافياً؛ ويظهر هذا الاضطراب في المجتمع الأردني بشكل واضح في مظاهر كثيرة منها: انتشار أشكال متعددة من الفساد، وارتكاب المخالفات المتعددة في السلوكيات اليومية للأفراد، إضافة إلى ما نشهده من عنف اجتماعي، وتعدي على المال العام، وتفشي للبطالة، وتفكك للنسيج الاجتماعي، وغيـاب للـوعي السياسي والثقافي والديني والاجتماعي لدى المتعلمين في مراحل الدراسة المختلفة مما كان له اثر سلبي على منظومـة القيم والاتجاهات الوطنية المتعددة.

ومن اجل بناء منظومة قيمية مناسبة وصحيحة لابد أن يتم ذلك على أسس فكرية وتربوية تشرف عليها الدولـة، يتم من خلالها تعريف المتعلم بالعديد من المفاهيم والقيم الإنسـانية، والوطنيـة، والجماليـة، والاجتماعيـة، والدينيـة، والسياسية؛ ويأتي دور المدرسة كمؤسسة اجتماعية تمثل أداة المجتمع في تحقيق فلسـفة التربيـة بأبعادهـا التربويـة والتعليمية، والاجتماعية، وذلك ببناء منظومة قيم ومعتقدات وطنية وإنسانية واجتماعية واقتصادية ودينية لدى المتعلمين، وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها، وتنمية شخصية المتعلم الإدراكية، والانفعالية، والوجدانية، والجسمية، ونقـل التـراث الثقافي وتجديده، وبناء منظومة قيم الانتماء للوطن وللأمتين العربية والإسلامية (عيوري، 2005).

إن العلاقة بين القيم والتربية علاقة تبادلية، فالتربية هي المعنية بالدرجة الأولى في بناء منظومة القيم، كما انه لا تربية فعالة دون منظومة قيم تعمل على تشكيلها، فالتربية ميدان له أهميه في بناء الإنسان والعلاقة وثيقـة بـين القـيم والتربية، وإذا كانت القيم هي الأهداف فالتربية بمفهومها الواسع هي الأداة المنفذة لهذه الأهداف، وتبرز أهمية المؤسسة التربوية من خلال الفترة المنوطة بها في تعهدها للإنسان، فالمتعلم يقضي فترة طويلة من حياته في المؤسسة التربويـة، وهذا يؤكد أهمية القيم ونوعها التي نرغب في تنميتها من خلال المنهاج الذي يحتوي هذه الأنمـاط القيميـة المرغوبـة (عاشور، 2004).

ومن المعلوم أن هناك العديد من المؤسسات التي تسهم في تشكيل منظومة القيم، كالأسرة، والمؤسسات الدينيـة، والرفاق، ومجموعة العمل، والمدرسة، ومناهج التعليم، إذ تتميز المدرسة عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة في تنمية القيم، وتشكيل شخصية المتعلم الوطنية، وتزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة لذلك (الكندري، 2008).

وبما أن المناهج المدرسية هي من أبرز العناصر التعليمية والتربوية فلا بد من إثراء هـذه المنـاهج بـالقيم، إذ يعتبر منهاج التربية الاجتماعية والوطنية من بين المناهج الأكثر أهمية في تعزيز هذه المنظومة القيمية، فلابد مـن أن يُبنى على أساسٍ قيميٍ صحيحٍ؛ وبما أن المتعلمين في أي مجتمع هم بناة المستقبل وهـم الـذين يصـنعون بـإرادتهم، وفكرهم، ومهاراتهم، وقيمهم مستقبل الأمة، فمن الواجب العمل بكل دقة على بناء منظومة القيم التي يجـب أن يتفاعـل معها المتعلمون؛ والهدف الرئيس لمناهج التربية الاجتماعية هو تحقيق المواطنة الصالحة التي تبنى مـن خـلال الفهـم الحقيقي لمعنى المواطنة، وما تتضمنه من قيم متعددة تتضمن التعريف بالحقوق والواجبات، وتضمين منظومة قيم وطنية واجتماعية وأخلاقية ودينية واقتصادية متنوعة في هذه المناهج (Mary,2007).

ويشير تساي (Tsai, 1990) إلى أن الدراسات الاجتماعية تسهم في فحص القيم العامة في المجتمع عن طريـق الحقائق التي يتم جمعها ودراستها وتحليلها ونقدها، والدراسات الاجتماعية تهدف من خلال ذلك إلى مساعدة المتعلم على التفكير، وتنمية العلاقات البشرية، وتحديد المسؤولية لدى المتعلمين، وفهم الذات، بهدف أيجاد المواطن الصالح الفعـال، الذي يسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية في وطنه.

من هنا يجب النظر بعمق لمحتوى مناهج التربية الاجتماعية والوطنية وأهدافها ودورها في بناء المجتمع على أساسٍ من القيم الصحيحة، إذ أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية هي من أكثر المناهج ارتباطا بحياة المتعلمين، ومساساً بقيمهم، ومعاييرهم الوطنية والاجتماعية، لذلك فإن الباحثين يجدون أن هناك ضرورة لدراسة واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ لما لها من دور في تدعيم قيم الانتماء للوطن، والمحافظة على أمنه واستقراره وتقدمه؛ وقد أجريت العديد من الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت القيم بشكل عام والقيم الوطنية بشكل خاص أو أي بعد من أبعاد قيم الانتماء الوطني في المناهج والكتب المدرسية المتعددة، وسيتم تناول الدراسات من حيث هدف الدراسة، وأدواتها، ونتائجها، وبعض التوصيات، بالإضافة إلى ترتيبها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وعلى النحو الآتي:

فقد أجرت الكساسبة (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، إذ أعدت أداة لتحليل المحتوى ضمن ثلاث مجالات هي: العقائدية، والتعبدية، والأخلاقية، وتوصلت الدراسة إلى أن مجموع تكرارات القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن بلغت (671) قيمة، وكان المجال التعبدي في المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (375) قيمة، يليه في المرتبة الثانية المجال الأخلاقي بتكرارات بلغت (223) قيمة، وأخيراً جاء المجال العقائدي في المرتبة الثالثة بتكرارات بلغت (73) قيمة، وكشفت الدراسة عن قائمة بالقيم التي ينبغي تضمينها في كتب التربية الإسلامية من وجهة نظر المختصين.

وأجرت رشدان (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على المطالب الواجب تضمينها في كتب التربية الاجتماعية في الأردن لتنمية الانتماء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن أهداف ومحتوى كتب التربية الاجتماعية تحتوي على نسبة متدنية في الجوانب المترابطة بالولاء الوطني، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين قيم الولاء الوطني في كتب التربية الاجتماعية.

وأجرى حمتو (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على قيم الانتماء والولاء المتضمنة في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين، والتعرف على مستوى توافرها، إذ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل المحتوى باستخدام أداة تحتوي على قائمة بقيم الانتماء والولاء، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك تسعة أبعاد لقيم الانتماء والولاء، وكانت القيم الثقافية أكثر القيم تضمينا إذ وصلت إلى(200) قيمة وبنسبة (19,1%) من إجمالي القيم، واقلها القيم الأسرية وعددها (22) قيمة بنسبة (2,1%)، وأوصت الدراسة بوضع معيار نسبي للقيم بين الكتب والمراحل العمرية، وإثراء الكتب بقيم الانتماء والولاء.

وأجرى العتيبي (2009) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية محتوى مقرر التربية الوطنية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة لتحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم معايير الانتماء التي تضمنها مقرر التربية الوطنية لتعزيز مفهوم المواطنة لدى طلاب الصف الرابع تمثلت في: تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة، وتعويد الطلاب على العادات السليمة؛ وأهم معايير الانتماء في مقرر الصف الخامس تمثلت في: تعزيز القيم والعادات الاجتماعية الإيجابية كآداب الحوار وإبداء الرأي والمشاركة في النقاش؛ وكانت أهم معايير الانتماء في مقرر الصف السادس هي: توعية الطلاب بالمعالم التاريخية والسياحية في بلادهم وتعريفهم بتاريخ وطنهم، وأوصت الدراسة بتنمية قيم التعاون والعمل الجماعي وغرس الشعور بالمسؤولية والالتزام الأخلاقي، وبناء مفهوم المواطنة، وتعزيز القيم الإنسانية ومكارم الأخلاق وبر الوالدين وصلة الأقرباء وصولاً إلى ضرورة المحافظة على المكتسبات والثروات الوطنية.

وفي دراسة السبع وخاقو (2007) التي هدفت إلى التعرف على مدى شيوع مطالب تنمية الولاء الـوطني فـي مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في اليمن، إذ استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان مجتمـع الدراسة هو كتب اللغة العربية من الصف الأول إلى السادس، والعينة هي الأهداف الوسطية التي تضمنتها وثيقة المناهج للصفوف من الأول إلى السادس للتعليم الأساسي، وعددها (247) هدف وسيط، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد رابط قوي يجمع الأهداف الوسيطة داخل كل مجموعة، فقد ظهرت معظم الأهداف بشكل مستقل عن بعض، ولا يوجد منهجية موحدة في صياغة الأهداف، وأوصت الدراسة بربط المناهج الدراسية في مرحلة التعليم الأساسي بمطالب تنمية الـولاء الوطني وتضمينها في مناهج اللغة العربية.

وأجرى هيوز وآخرون(Hughes & et al, 2007) دراسة هدفت إلى معرفة الفروق التربوية بـين النظـام التعليمي البولندي والنظام التعليمي الكندي في المستويات الأساسية والثانوية من المراحل التعليمية، من حيـث الأنظمـة التعليمية المتبعة في كلا البلدين، ومحتوى المناهج التعليمية، وقد استندت الدراسة إلى إجراء المقابلات الشخصـية مـع المهتمين بالعملية التعليمية في البلدين، وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن التربية الوطنية أو ما يعـرف أيضاً بالتربية المدنية تشكل مطلباً أساسياً بالنسبة للأنظمة التعليمية في البلدين، وان المطلب الأساسي هو أن تعمل مناهج التربية المدنية على دعم ممارسة الديمقراطية واكتساب قيم المواطنة الحقيقية.

وهدفت دراسة هومانا وآخرون (Homana & et al,2006) إلى تقيم البيئة المدرسية الملائمة لتربية المواطنـة، والتحقق من العلاقة بين الخصائص التي تعزز البيئة المدرسية المناسبة لتربية المواطنة، وقد استخدمت الدراسة المـنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: أن تربية المواطنة السليمة تتطلب وعي وإجمـاع كافة أعضاء المجتمع المدرسي بفلسفة التربية، وأهداف التربية الوطنية، والإلمام بالمعرفة المتعلقة بـالأمور الوطنيـة، بالإضافة إلى أن الخبرات التعاونية والبيئة التعاونية بين المعلمين ضمن بيئة داعمة تسـاعدهم فـي تحقيـق الأهـداف المنشودة، وتزيد من الحصيلة المعرفية للطلبة، وأن الثقة المتبادلة والتفاعل الإيجابي بين المعلمين من ضرورات البيئـة التعليمية المساندة لتربية المواطنة، وان عمل المعلمين بروح الفريق يسهم بشكل فعال فـي تنميـة مهـارات التخطـيط والقدرة على اتخاذ القرارات، وأن تربية المواطنة تقوم على التفاعل الإيجابي بين المدرسة والمجتمع الخارجي.

وأجرى لوسيتو (Losito, 2003) دراسة بعنوان مناهج التربية الوطنية في إيطاليا، هدفت إلى التعرف علـى كفاءة مناهج التربية الوطنية في إيطاليا وكفاءة مشاركة الطلاب في النشاطات والفعاليات الوطنية في تنمية قيم المواطنة، وبينت الدراسة أن تنمية القيم الوطنيةهو هدف رئيس لنظام التعليم الإيطالي، وتؤكد الدراسة على مفـاهيم ومنطلقـات سياسية ووطنية تنمي قيم المواطنة المتمثلة في المحافظة على الدستور، واحترام حقوق الوطن، وحقـوق المـواطنين، وأشارت الدراسة إلى أن طلاب المرحلة الثانوية يمارسون ضمن منهج التربية الوطنية نشاطات تنمي فيهم قيم العمـل التطوعي والمشاركة الديمقراطية، وخلصت الدراسة إلى وجود فجوة بين الواقع والمناهج المخطـط لهـا، تتمثـل فـي ممارسات المعلمين وعدم القدرة على تحقيق أهداف المناهج، وأن الوقت الذي يمضيه المعلمين في تدريس المقرر أقـل من الوقت المخصص له في الخطة، وهناك نقص أساسي في استيعاب الطلاب لمفاهيم التربية الوطنية.

وأجرى العيسري (2001) دراسة هدفت إلى معرفة القيم الوطنية المتضمنة في كتـب الدراسـات الاجتماعيـة للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثـر القـيم الوطنية تضميناً هي القيم الوطنية في المجال السياسي، تليها القيم الوطنية في المجال الاقتصادي، ثم القيم الوطنيـة فـي المجال الثقافي، وأن أكثر الكتب تضميناً بالقيم هو كتاب الصف الأول الثانوي ثم كتاب الثالث الثانوي، وأخيـرا كتـاب الثاني الثانوي، وأوصت الدراسة بضرورة مراعاة التوازن والشمول في تضمين القيم الوطنيـة فـي كتـب الدراسـات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان، وأن تكون القيم أكثر وضوحا وبعيدة عن الغموض.

وفي دراسة ممكلر(Mimkler, 1998) التي هدفت إلى التعرف على دور الدراسات الاجتماعية في تعليم الصغار مبادئ الديمقراطية، ومبادئ الفضيلة في احترام القانون، والحرية الدينية، والسيادة الشعبية، والمساواة والعمل المشترك، وتوصلت الدراسة إلى وجود قصور في هذه القيم لدى تلاميذ المرحل الأساسية الأولى، وقد أعدت الدراسة دليلا للمعلمين لتضمين قيم المواطنة والتعلم القائم على الخدمة والعمل التطوعي، ومبادئ الديمقراطية، وقيما وطنية عديدة.

من خلال استعراض نتائج الدراسات السابقة يتضح أن هناك جهوداً علمية بُذلت من قبل الباحثين لدراسة القيم، إذ أكدت الدراسات السابقة على أهمية القيم في حياة الفرد والمجتمع، وأثرها الإيجابي على سلوك المتعلمين بما يكفل النجاح والتقدم للعملية التربوية؛ وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها الرئيس المتمثل في الكشف عن القيم الوطنية المتضمنة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؛ وهي تتفق مع العديد من الدراسات السابقة في دراستها للقيم الوطنية، كدراسة الرشدان (2010)، ودراسة السبع وخاقو (2007)، ودراسة هومانا وآخرون (Homana et al, 2006)، والعيسري (2001).

وقد هدفت معظم الدراسات السابقة إلى التعرف على القيم المختلفة التي تتضمنها الكتب المدرسية مثل: دراسة الكساسبة (2012)، ورشدان(2010)، وحمتو(2009)، والعتيبي(2009)، والسبع وخاقو (2007)، والعيسري (2001)، وميمكلر، (Mimkler, 1998)، ولوسيتو(2003) Losito ؛ وقد استخدمت بعض الدراسات المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل المحتوى مثل: دراسة الكساسبة(2012)، وحمتو (2009)، ورشدان(2010)، والعتيبي (2009)، والعيسري (2001)؛ وبالنسبة للدراسة الحالية فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي القائم على أسلوب تحليل المحتوى وهي تتفق مع الدراسات السابقة في استخدامها لنفس المنهج كدراسة حمتو (2009)، ورشدان(2009)، والعتيبي(2009)، والعيسري(2001).

وقد توصلت بعض الدراسات إلى تدني نسبة القيم في الكتب المدرسية مثل: دراسة رشدان (2010)، والسبع وخاقو (2007)؛ بينما توصلت بعض الدراسات الأخرى إلى توافر القيم المختلفة بشكل عام في الكتب المدرسية مثل: دراسة حمتو(2009)، والعتيبي (2009)، والعسيري (2001)، والكساسبة(2012)؛ كما أن بعض الدراسات السابقة درست وبينت أهمية البيئة المدرسية والمعلمين في غرس القيم لدى المتعلمين، مثل دراسة هيوز وآخرون (Hughes et al, 2007)، وهومانا وآخرون (Homana et al, 2006).

مشكلة الدراسة وأسئلتها: لاحظ الباحثون كثيراً من الظواهر السلبية في المجتمع الأردني المتعلقة بالقيم الوطنية وما يرتبط بها من قيم متعددة كالعنف الاجتماعي، والتعصب، والتشدد، وعدم احترام للقانون، والفساد والضعف في الوظيفة العامة، والتفريط في المصلحة العامة، والأضرار بالبيئة، وكذلك ضعف قيم الانتماء الوطني لدى شريحة الطلبة في المدارس والجامعات، وبما أن مناهج التربية الاجتماعية والوطنية هي من أكثر المناهج ارتباطاً بحياة المجتمع والمتعلمين، ومساساً بقيمهم ومعاييرهم الوطنية والاجتماعية، لذلك فإن الباحثين يجدون أن هناك ضرورة لدراسة واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في المملكة الأردنية الهاشمية، لما لهذه المناهج من دور في تدعيم قيم المواطنة والانتماء للوطن، والمحافظة على أمنه واستقراره وتقدمه؛ وهذا ما شكل دافعاً قوياً للباحثين لدراسة واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؛ من أجل الكشف عن منظومة القيم الوطنية الواجب توافرها في هذهِ الكتب، ومن ثم تقييمها على أساس هذهِ المنظومة، لذلك فان هذه الدراسة تسعى للإجابة عن السؤالين التاليين:

1. ما القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

2. ما واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- إبراز مكانة القيم الوطنية في العملية التعليمية ودورها في تنشئة الجيل وبناء المجتمعات.
- تساعد المسؤولين، وأصحاب القرار، والقائمين على تأليف المناهج والكتب المدرسية.
- تفيد الدراسات البحثية والتربوية للرجوع اليها في تحديد المنظومة القيمية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- تحديد القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.
- التعرف على واقع توافر القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- الحد الزماني: أجريت هذهِ الدراسة في العام الدراسي 2016/2015م.
- الحد المكاني: أجريت هذهِ الدراسة في المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحد الموضوعي: ستقتصر هذه الدراسة على القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن التي توصل إليها الباحثون وضمنوها في أداة الدراسة، وبدرجة صدق وثبات أداة الدراسة.

التعريفات الإجرائية:

القيم: المعتقدات، والأحكام، والثوابت الإنسانية التي تظهر من خلال السلوك، وهي الموجه للسلوكيات الإنسانية، والمحددة للمقبول والمرفوض من السلوك.

الوطن: ارض وشعب وسلطة، تربطها عوامل اجتماعية وإنسانية وتاريخية ودينية وسياسية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتشترك في المصير الواحد.

القيم الوطنية: ثوابت الإنسان التي تظهر من خلال ارتباط الفرد بالوطن والأمة واعتزازه بذلك، ويعبر عنها بالقول والفعل، وتشير إلى سلوكيات الاستقامة، والعمل ، والأمانة، والنظام، وتحمل المسؤولية، واحترام الآخرين، والمحافظة على البيئة، وغيرها من القيم التي تتبلور في أداة الدراسة.

الصفوف الرابع والخامس والسادس: صفوف من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، يتراوح أعمار الطلاب فيها على الأغلب ما بين (10- 12) سنة.

المنهجية والإجراءات: اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذا النوع من الدراسات، والذي يهدف إلى دراسة الظاهرة وجمع البيانات حولها وتحليلها وتفسيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة وعينتها من كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، والتي تدرس في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي2015/ 2016م، والمكونة من ثلاثة كتب بواقع جزأين لكل كتاب، وعلى النحو الآتي:

- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع الأساسي 2016، والمكون من جزأين.
- كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس الأساسي2016، والمكون من جزأين.
- كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف السادس الأساسي 2016، والمكون من جزأين.

أداة الدراسة: قام الباحثون بمراجعة الأدب التربوي والبحوث والدراسات السابقة، وتوصلوا إلى قائمة تضم عينة من أهم القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، احتوت في صيغتها النهائية على احد عشر قيمة وطنية ذات أهمية كبيرة لهذه المرحلة، وهي القيم الآتية: الحرص على الوحدة الوطنية، الولاء للملك والعائلة الهاشمية، تقدير دور الأجهزة الأمنية في خدمة المجتمع، الاعتزاز بالهوية الأردنية والقومية، تأدية الحقوق والواجبات، الالتزام بسيادة القانون، احترام مبدأ العدالة، احترام التعددية وقبول الآخر، تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، رفض الفوضى والفتن، المحافظة على المعالم الحضارية.

صدق الأداة: تم التأكد من صدق الأداة وذلك بعرضها على خبراء ومحكمين ومختصين في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، وشخصيات ذات اهتمام بالقضايا الوطنية من إعلاميين وكتاب، ومعلمين ومشرفين تربويين في هذا المجال بلغ عددهم خمسة عشر محكما، وذلك لأبداء أراءهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم وأجراء التعديلات التي يرونها مناسبة، إذ أشار المحكمون إلى صلاحية الأداة بعد إجراء التعديلات المناسبة وحذف وإضافة بعض القيم على الأداة، وتم الأخذ بتوصياتهم لتستوفي الأداة شروط الصدق.

ثبات أداة التحليل: تم استخدام الثبات بطريقتين كما يلي:

1- الثبات عبر الزمن: قام احد الباحثين بتحليل كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع وفق أداة التحليل المعدة لذلك، ثم قام بإعادة التحليل بعد ثلاثة أسابيع من التحليل الأول وتم حساب نسبة الاتفاق بين التحليلين باستخدام معادلة هولستي (Holisti) للثبات، إذ تبين أن معامل الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني لكتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع الأساسي في الأردن هو(89.4%) وهذا معامل ثبات مرتفع يمكن اعتماده لأغراض الدراسة.

2- ثبات التحليل عبر الأفراد: وهو نسبة الاتفاق بين التحليل الذي قام به الباحث والتحليل من قبل فرد آخر مختص، حيث قام بالتحليل الثاني معلم مختص بتدريس التربية الاجتماعية والوطنية وتم تدريبه على عملية التحليل، وتبين أن معامل الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني لكتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الرابع الأساسي في الأردن هو(88.6%) وهذا معامل ثبات مناسب يمكن اعتماده لأغراض الدراسة.

وحدة التحليل: تم اعتماد الكلمة، والجملة، والمعنى، والشكل في تحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن لتحديد القيم الوطنية المتوافرة في محتواها.

فئة التحليل: تتمثل فئة التحليل من خلال البعد الوطني المكون للأداة بما يتضمنه من قيم فرعية.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: " ما القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بمراجعة الأدب التربوي والبحوث والدراسات السابقة، والأخذ برأي الخبراء والمختصين في هذا المجال، وتوصلوا إلى قائمة تضم عينة من أهم القيم الوطنية الواجب توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، احتوت في صيغتها النهائية على احد عشر فقرة تتضمن قيماً وطنية ذات أهمية كبيرة لهذه المرحلة، وهي القيم الآتية: الحرص على الوحدة الوطنية، الولاء للملك والعائلة الهاشمية، تقدير دور الأجهزة الأمنية في خدمة المجتمع، الاعتزاز بالهوية، تأدية الحقوق والواجبات، الالتزام بسيادة القانون، احترام مبدأ العدالة، احترام التعددية وقبول الآخر، تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، رفض الفوضى والفتن، المحافظة على المعالم الحضارية.

إذ يرى الباحثون انه من المهم أن يَتضمن البعد الوطني قيم الانتماء الوطنية التي تساعد المتعلم في فهم نفسه وهويته، والحرص على الوحدة الوطنية، وتعزز الانتماء والولاء للوطن، وتساعد على أيجاد المتعلم الملتزم بالقانون

المعتز بهويته الأردنية، الملتزم باحترام الآخرين مهما اختلف معهم في المعتقد أو العرق أو الثقافة، والمحافظ على مقدرات الوطن، والرافض للفوضى والفتن والإرهاب، وجميع هذه القيم تسهم في تنمية الانتماء الوطني الحقيقي الذي يبني الحرص على أمن الوطن وتقدمه، وبالتالي أيجاد المواطن الصالح المصلح المتزن عاطفيا ووطنيا وسياسيا، وخاصة ونحن نشهد في هذه الفترة مظاهر من الانفلات الأمني، والتعصب وعدم احترام القانون وغيرها من السلبيات سواء في الأردن أو في البلاد العربية الأخرى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: "ما واقع القيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول (1) التكرارات والنسب المئوية والترتيب للقيم الوطنية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

الرقم	القيمة	الرابع			الخامس			السادس		
		التكرار	%	الترتيب	التكرار	%	الترتيب	التكرار	%	الترتيب
1	الحرص على الوحدة الوطنية.	25	15.33	2	12	11.77	3	7	8.3	5
2	الولاء للملك والعائلة الهاشمية.	24	14.8	3	12	11.77	3	9	10.72	4
3	تقدير دور الأجهزة الأمنية في خدمة المجتمع.	5	3.06	7	7	6.86	4	9	10.72	4
4	الاعتزاز بالهوية الأردنية والقومية.	37	22.69	1	25	24.51	1	7	8.3	5
5	تأدية الحقوق والواجبات.	11	6.74	5	3	2.95	7	10	11.92	3
6	الالتزام بسيادة القانون.	17	10.42	4	7	6.86	4	16	19.04	1
7	احترام مبدأ العدالة.	10	6.13	6	7	6.86	4	15	17.87	2
8	احترام التعددية وقبول الآخر.	5	3.06	7	4	3.92	6	5	5.96	6
9	تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.	10	6.13	6	0	0	8	3	3.58	7
10	رفض الفوضى والفتن.	2	1.22	8	5	4.90	5	2	2.39	8
11	المحافظة على المعالم الحضارية.	17	10.42	4	20	19.60	2	1	1.20	9
المجموع:		163	%47	1	102	%29	2	84	%24	3

يلاحظ من الجدول (1) أن غالبية القيم الوطنية قد جاءت نسبة توافرها في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن بشكل جيد إذ بلغت (349) تكرارا، ويفسر الباحثون ذلك باهتمام مخططي المناهج والكتب المدرسية ووعيهم بأهمية القيم الوطنية ودورها في إعداد المتعلم ليكون مواطناً صالحاً منتمياً لوطنه، كما انه يمكن تفسير ذلك بأن هذه القيم الوطنية تم الاهتمام بها في المناهج الجديدة للتربية الوطنية والاجتماعية، والتي طبقت في هذا العام الدراسي (2015/ 2016)، وهي من القيم المهمة والتي من الممكن أن تكون مناسبة لهذه المرحلة الدراسية، واكتسابها في هذه المرحلة قد يكون الأنسب لبناء الوعي الوطني لدى هذه الفئة العمرية؛ كما أن طبيعة كتب التربية الاجتماعية والوطنية لهذه المرحلة تهتم بقضايا المجتمع الحساسة، وهي من أكثر المناهج ارتباطا ومساسا بحياة المتعلمين وفكرهم وثقافتهم الوطنية، واهتماما بتنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين،

كما أن الهدف من تدريس كتب التربية الاجتماعية والوطنية هو تنمية القيم الوطنية للمتعلمين وهذا يتفق مع الإطار العام لمنهاج التربية الاجتماعية في الأردن.

النتائج لكتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع: جاءت القيم الوطنية في كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الرابع بمجموع تكرارات بلغت (163) وبنسبة بلغت (47%)، ويمكن تفسير ذلك بأهمية هذه المرحلة العمرية واستعدادها لاكتساب هذا النوع من القيم الوطنية مما قد يكون سببا في جعل مخططي الكتب المدرسية يركزون عليها في هذا المجال؛ وباستعراض نتائج التحليل لكتاب التربية الوطنية للصف الرابع نجد ما يلي:

حصلت قيمة (الاعتزاز بالهوية الأردنية والقومية) على (37) تكرارا، وبنسبة مئوية (22.69%)، ويمكن تفسير ذلك إلى طبيعة كتاب التربية الاجتماعية في هذا الصف التي تركز على الجوانب الوطنية بشكل يفوق الكتب المدرسية الأخرى؛ وأما قيمة (الحرص على الوحدة الوطنية) فقد جاءت في الترتيب الثاني ب(25) تكرارا، ونسبة مئوية (15.33%)، ويفسر ذلك بأهمية الوحدة الوطنية ودورها في بقاء المجتمعات آمنة مستقرة؛ وجاءت قيمة (الولاء للملك والعائلة الهاشمية) في الترتيب الثالث ب(24) تكرارا، ونسبة مئوية (14.8%)، ويمكن تفسير ذلك إلى الدور الذي يقوم به جلالة الملك عبدالله الثاني في قيادة الدولة ووضعها في مصاف دول العالم، ودور العائلة الهاشمية من قبل في بناء الأردن منذ نشأته؛ أما قيمتا (الالتزام بسيادة القانون، والمحافظة على المعالم الحضارية) فجاءتا في الترتيب الرابع ب(17) تكرارا لكل منهما، وبنسبة مئوية (10.42%)، ويمكن تفسير ذلك برؤية مؤلفي الكتاب بضرورة توعية المتعلمين على الالتزام بالنظام منذ الصغر واحترام القانون والمحافظة على مقدرات الوطن ومؤسساته الحضارية؛ بينما جاءت قيمة (رفض الفوضى والفتن) بأقل تكرار في البعد الوطني بتكرارين، ونسبة مئوية (1.22%) ويمكن تفسير ذلك بانتشار الأمن والاستقرار في الأردن، والوعي العالي لدى أبناء الشعب الأردني في رفضهم للفتن والفوضى، ويرى الباحثون ضرورة إثراء هذه القيمة في كتب التربية الاجتماعية بسبب الأوضاع التي تمر بها المنطقة العربية من فوضى وفتن واضطرابات.

النتائج لكتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس من خلال استعراض النتائج في الجدول (1) نلاحظ أن كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف الخامس قد جاء في الترتيب الثاني في احتواءه على القيم الوطنية، ب(102) تكرارا، وبنسبة مئوية (29%) من إجمالي القيم الوطنية في هذه المرحلة، ويرى الباحثون أن غالبية القيم الوطنية متضمنة بشكل مناسب في هذا الكتاب.

وقد حصلت قيمة (الاعتزاز بالهوية الأردنية والقومية) على أعلى تكرار ب(25) تكرارا، وبنسبة مئوية(24.51%)، ويفسر الباحثون ذلك إلى البعد الوطني القومي للمملكة الأردنية الهاشمية، وهذا وارد في الدستور الأردني وفي فلسفة التربية والتعليم، والاهتمام بهذا البعد هو لتعميق الصلة بالأمتين العربية والإسلامية التي تشكل عمق الأردن الاستراتيجي.

وجاءت قيمة (المحافظة على المعالم الحضارية) في الترتيب الثاني بين القيم في الكتاب بتكرار(20)، ونسبة مئوية(19.60%)، ويمكن تفسير ذلك بادراك مخططي الكتب المدرسية بأهمية هذه القيمة لدى المتعلمين في حفاظهم على معالم البلد الحضارية، إذ أن الأردن ينعم بالكثير من المعالم الحضارية التي يتعايش معها المتعلم بشكل يومي في مختلف المجالات، فمن الواجب أن تنمى لدى المتعلمين القيم اللازمة للمحافظة على هذه المعالم، فهي وجه البلد الحضاري المشرق.

وتراوحت اغلب الفقرات ما بين (3-12) تكرارا، بينما لم تحصل قيمة (تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة) على أي تكرار، إذ يرى الباحثون ضرورة إثراء محتوى هذه الكتب بهذه القيمة بسبب ما نراه ونسمعه يومياً من تعدي على المال العام، واهتمام الأفراد بالمصالح الخاصة ورعايتها على حساب المصالح العامة للوطن التي هي

أساس نماء الأوطان واستقرارها وتطويرها، وما نشهد نحن التربويين من عبث الطلاب بالممتلكات داخل المؤسسات التربوية، مما يحتم إعادة النظر من قبل واضعي الكتب المدرسية مستقبلاً وتضمين هذه القيمة في مختلف الكتب المدرسية، وعدم اقتصارها على كتب التربية الاجتماعية، وبالتالي العودة بالنفع العام على الجميع، وعدم هدر مقدرات الوطن.

النتائج لكتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس: جاءت القيم الوطنية في محتوى كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس بتكرارات بلغت (84) قيمة، وبنسبة مئوية (24%) من إجمالي القيم الوطنية الواردة في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لهذه المرحلة، ويرى الباحثون أن هذه النسبة مقبولة لهذا الصف، إذ أن محتوى كتاب التربية الاجتماعية والوطنية للصف السادس الأساسي يتضمن موضوعات وقيم متعددة في مجالات متعددة غير القيم الوطنية، ومع ذلك فان من أهم أهداف هذا الكتاب هو تنمية القيم الوطنية لدى المتعلمين.

وجاءت قيمة (الالتزام بسيادة القانون) في الترتيب الأول ب(16) تكرارا، وبنسبة مئوية (19.04%)، وجاءت قيمة (احترام مبدأ العدالة) في الترتيب الثاني ب(15) تكرارا، وبنسبة مئوية(17.87%)، وهما متقاربتان في تكراراتهما ويمكن تفسير ذلك بسعي التربويين والمجتمع إلى إيجاد جيل يلتزم بسيادة القانون ويطبقه ويحترم العدالة.

وجاءت قيمة (تأدية الحقوق والواجبات) في الترتيب الثالث ب(10) تكرارات، ونسبة مئوية (11.92%)، ويفسر ذلك بسعي التربويين إلى توعية المتعلمين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات؛ وأما قيمتا (الولاء للملك والعائلة الهاشمية، وتقدير دور الأجهزة الأمنية في خدمة المجتمع) فجاءت في الترتيب الرابع ب(9) تكرارات، ونسبة مئوية (10.72%) لكل منهما، ويمكن تفسير ذلك إلى اهتمام مؤلفي هذا الكتاب بتوعية المتعلمين بأهمية تقدير الرموز الوطنية، وبيان الدور الهاشمي في أنشاء الدولة الأردنية، وتحقيق الانتماء للقيادة الوطنية، وتنمية الاعتزاز بدور الأجهزة الأمنية في حفظ الأمن والاستقرار، ومعرفة دورها المهم، والتعاون معها في سبيل الحفاظ على الوطن وأمنه.

وأما قيمتا (الحرص على الوحدة الوطنية، والاعتزاز بالهوية الأردنية والقومية) فجاءت في الترتيب الخامس ب(7) تكرارات، ونسبة مئوية (8.3%) لكل منهما، ويمكن تفسير ذلك إلى رؤية واضعي المناهج والكتب المدرسية بأهمية إعداد جيل يلم ويلتزم بكل القيم التي تحفظ الوحدة الوطنية ويعززها، ويكون لدى المتعلم الاعتزاز والفخر بالوطن والمحافظة على الهوية الأردنية بكل صورها ومكوناتها ضمن الهوية العربية الإسلامية، وجات قيمة (احترام التعددية وقبول الآخر) في الترتيب السادس بتكرار (5)، ونسبة مئوية (5.96%) ويمكن تفسير ذلك إلى تنمية وتعزيز احترام الآخر لدى المتعلمين، وتقبل الرأي والرأي الآخر، واحترام الآخرين خاصة وأن المجتمع الأردني يتميز بالتنوع العرقي والديني.

بينما جاءت القيم الوطنية الأخرى بتكرارات ونسب متشابهة ومتقاربة بلغت ما بين(1-3) تكرارات، كقيم (تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، رفض الفوضى والفتن، المحافظة على المعالم الحضارية) إذ يرى الباحثون أن توافرها كان ضعيفا في هذا الصف، وقد يعود السبب في ذلك إلى توافر هذه القيم بشكل مناسب في الصفين السابقين، وهذا يفسح المجال إلى مخططي الكتب المدرسية في إدراج موضوعات أخرى مهمة لهذا الصف، كالموضوعات الجغرافية والتاريخية المتعددة.

توصيات الدراسة: في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بالآتي:

1. تضمين القيم الوطنية الواردة في أداة الدراسة في محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية في جميع المراحل الدراسية.

2. إجراء المزيد من الدراسات المشابهة التي تتناول القيم الوطنية في محتوى الكتب المدرسية الأخرى؛ وإجراء دراسات مقارنة بين كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن، وبعض الدول العربية، والعالمية حيث تناولها للقيم الوطنية.

3. تفعل دور المؤسسات الوطنية والاجتماعية والدينية والإعلامية باعتبارها الحلقة المكملة لدور المدرسة في بناء منظومة القيم الوطنية وغيرها من القيم المهمة.

المراجع العربية:

- الآغا، إيهاب. (2010). القيم المتضمنة في مناهج المطالعة والنصوص للصف التاسع في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الجرجاوي، زياد.(2007). إشكاليات تطبيق قيم التربية الإسلامية في المجتمع العربي. **مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط**، م(24)،ع(1)، ج(2).
- حسين، عدنان السيد .(2013). المواطنة أسسها وأبعادها، ط1، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت.
- حمتو، نبيل.(2009). قيم الانتماء والولاء المتضمنة في مناهج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- رشدان، سحر. (2010). تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء مطالب الولاء والوطني. **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، كلية التربية جامعة حلوان، مصر.
- زهران، سناء. (2004). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر معتقدات الاغتراب. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- السبع، سعاد وخاقو، محمد.(2007). مطالب الانتماء الوطني ضمن مناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية (دراسة تحليلية). **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية، جامعة صنعاء، م(3)، ع(1).
- عاشور، راتب. (2004). منظومة القيم في كتب اللغة العربية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن بين عامي 1990-2000، **مجلة دراسات، العلوم التربوية**، الجامعة الأردنية، م(33)، ع(1).
- العامر، عثمان. (2005). أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي "دراسة استكشافية. بحث مقدم إلى اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي المنعقد في منطقة الباحة في المملكة العربية السعودية، **مجلة المعرفة** ،ع(120).
- العتيبي، سعد. (2009). فاعلية محتوى مقرر التربية الوطنية لتعزيز مفهوم المواطنة لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- العيسري، حمود.(2001). القيم المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- عيوري، فرح (2005). دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ. **مركز البحوث والتطوير التربوي**، عدن، اليمن.
- الكساسبة، آلاء. (2012). القيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤتة، الأردن.
- الكندري، يعقوب. (2008). دور التنشئة الاجتماعية والإعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية. ورقة مقدمة إلى: **مؤتمر الوحدة الوطنية**، رابطة الاجتماعيين24-2008/3/25.

المراجع الأجنبية:

Homana, Gary; Barber, Carolyn and Torney-Purta, Judith.(2006). Assessing School Citizenship Education Climate: Implications for the Social Studies. Circle Working Paper (48): the Center for Information & Research on Civic Learning & Engagement, University of Maryland.

Hughes, Teresa Ann; Butler, Norman L.; Kritsonic, William Allan and Herrington, David .(2007). Primary and Secondary Education in Canada and Poland – Compared: International Implications. The Lamar University Electronic Journal of Student Research.

Losito, Bruno.(2003). Civic Education in Italy Intended Curriculum & Students, Opportunity to Learn.

Mary A. McFarland. (2007**).** citizenship social studies and the age of internet, social studies education , culver city.

Minkler, John .(1998). Active Citizenship: Empowering America's Youth. Social Studies Curriculum for Grades 7-12 ,ERIC Digests, ED437339.

Tsai ,M .(1990). secondary school teacher perspective of teaching Critical thinking in social studies classes in the Republic of china (Taiwan)DA2 57(2)P:569.